أن يعنتنا إذا دُعينا. ويقال لا ضِرارٌ بمعنى لا إضرارٌ الإضرار وكانت أن يأتيه فيشغله
عن سوقه وضيعته. قول مجاهد والكلبي: - فَرِهَانٌ مقبوضة جمع رَهْن ومن
قرأ فَرُهُنٌ مقبوضة أراد جمع رهان فكأنه جمع الجمع - لا نفرق بين أحد من رسله
فنؤمن بواحد ونكفر بواحد - وسعها طاقتها - الأصرُ الثقل أي لا تُثقل علينا
من الفرائض ما ثقلته على بني إسرائيل مولانا ولينا.

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة آل عمران)

في قلوبهم زيغ أي جور. يقال قد زُغت عن الحق. ومنه قوله: زاغت عنهم الأبصار
أي عدلت ومالت - ابتغاء الفتنة أي الكفر. الفتنة يتصرف على وجوه قد
ذكرتها في كتاب تأويل المشكل - أُولوا الألباب ذوو العقول وواحد أولو ذو
وواحد أولات ذات - كدأب آل فرعون أي كعادتهم يريد كفر اليهود
ككفر من قبلهم. يقال: هذا دأبه ودينه وديدنه - القناطير واحدها قنطار
وقد اختلف في تفسيرها. فقال بعضهم: القنطار ثمانية آلاف مثقال ذهب بلسان
أهل إفريقية. وقال بعضهم: ألف مثقال. وقال بعضهم ملء مسك ثور ذهبا
وقال بعضهم: مائة رطل - المقنطرة المكملة وهو كما تقول هذه بدرة
مُبدّرة وألف مؤلّفة. وقال الفراء: المقنطرة المضعفة كأن القناطير
ثلاثة والمقنطرة تسعة - والخيل المسومة الراعية. يقال: سامت الخيل وهي
سائمة إذا رعت وأسمتها فهي مُسامة وسومتها فهي مسوّمة إذا رعيتها. والمسومة
في غير هذا المعلمة في الحرب بالسُّومة، وبالسيما أي بالعلامة. وقال مجاهد:
الخيل المسومة المطهمة الحسان وأحسبه أراد أنها ذات سيما كما يقال: رجل
له سيما وله إشارة حسنة - والأنعام الإبل والبقر والغنم واحدها نَعَم وهو

جمع لا واحد له من لفظه - والحرث الزرع - والله عنده حسن المآب أي المرجع
من آب يؤوب إذا رجع - القانتين المصلين. والقنوت يتصرف على وجوه قد
بينتها في كتاب المشكل - والمنفقين يعني المتصدقين - قائما بالقسط
أي بالعدل - وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون أي يختلقون من الكذب -
يولج الليل في النهار أي يدخل هذا في هذا فما زاد في واحد نقص من الآخر
مثله - وتخرج الحي من الميت يعني الحيوان من النطفة والبيضة - وتخرج الميت
من الحي يعني النطفة والبيضة وهما ميتتان من الحي - وترزق من تشاء بغير
حساب أي بغير تقدير وتضييق - إذ قالت امرأة عمران أي قالت. وإذ
تزاد في الكلام على ما بينت في تأويل المشكل - محررًا أي عتيقًا لله. تقول
أعتقت الغلام وحررته سواء. أرادت إني نذرت لك أن أجعل ما في بطني محررًا
من التعبد للدنيا ليعبدك ويلزم بيتك - فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها
أنثى وكان النذر في مثل هذا يقع للذكور، ثم قالت: وليس الذكر كالأنثى فقول الله
والله أعلم بما وضعت في قراءة من قرأ بجزم التاء وفتح العين مقدم ومعناه
التأخير كأنه إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى والله أعلم بما وضعت ومن
قرأه والله أعلم بما وضعتُ بضم التاء فهو كلام متصل من قول أم مريم -
وكفلها زكريا ضمها إليه. والمحراب الغرفة وكذلك روي في التفسير أن
زكريا يصعد إليها بسلم. والمحراب أيضا المسجد قال يعملون له ما يشاء
من محاريب أي مساجد. وقال أبو عبيدة: المحراب أشرف المجالس ومقدمها
وكذلك هو من المسجد - أنى لك هذا أي من أين لك هذا - وسيدًا وحصورًا
قال ابن عيينة: السيد الحليم وقال هو وغيره: الحصور الذي لا يأتي النساء وهو
فعول بمعنى مفعول كأنه محصور عنهن أي مأخوذ محبوس عنهن. وأصل الحصر محصور

Copyright © King Saud University